[12] واى ثراب في اللعنة والبراءة، ان الله تعالى لا يقول يوم القيامة للمكلف: لم لم تعلن ؟ بل يقول له لم لعنت ؟ ولو ان انسانا " عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا " ولا آثما، ولو جعل الإنسان عوض اللعنة استغفر الله كان خيرا " له، ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل نفسها في امور الخاصة، واولئك قوم كانوا امراء هذه الأمة وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا " عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم ؟ أليس بقبيح من الرعية ان تخوض في دقائق امور الملك واحواله وشئونه التى ترى بينه وبين اهله وبنى عمه ونسائه وسراريه ؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله صهرا " لمعاوية واخته أم حبيبة تحته، فالأدب ان تحفظ ام حبيبة وهى ام المؤمنين في اخيها، وكيف يجوز أن يلعن من جعل بينه وبين رسول الله مودة اليس المفسرون كلهم قالوا هذه الآية نزلت في أبى سفيان وآله وهى قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة. وكان ذلك مصاهرة رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان وتزوجه ابنته على أن جميع ما ينقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت، ولم يكن القوم الا كبنى ام واحدة ولم يتكدر باطن احد منهم على صاحبه قط، ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع انتهى كلامه. وقد قصدي بعض الشيعة الزيدية لنقضه ورده بما لا غنى بنا عن ذكره هنا فقال ما ملخصه: لولا ان الله تعالى اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه، وضيق على المسلمين تركها إذا دل العقل عليها، واوضح الخبر عنها بقوله سبحانه: لا تجد قوما " يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو ابنائهم أو اخوانهم أو عشيرتهم وبقوله تعالى: ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل إليه ما اتخذوهم أولياء. وبقوله تعالى: لا تتولوا قوما " غضب الله عليهم. لاجماع المسلمين على ان الله تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اولائه، وعلى ان البغض في الله واجب والحب في الله واجب لما تعرضنا لمعاداة من احد الناس في الدين ولا البراءة منه ولكانت عداوتنا للقوم تكلفا " _____